

# هل نعود إلى الوراثة؟



كارتر

هي الاخرى بأن ( تمتد قدراتها الدفاعية الى ما وراء حدودها القانونية ) !!

وليسمح لى الرئيس كارتر ان نرسم صورة مجسمة لما يمكن ان يحدث ، واستأذنه اولا ان يتفق معى ان الولايات المتحدة سبق ان تورطت - على عهد الرئيس كيندى - فى تدبير الغزو الفاشل لكوبا من خليج الخنازير ، او على الاقل ساهمت فى التدبير والتسليح والتمويل ، وهو ما اعترف به مؤخرا عدد من كبار المسؤولين الامريكيين ، واقطاب وكالسة المخابرات المركزية ، وتحول الى فضيحة زعزعت معتقدات الشعب الامريكى نفسه ، وترتب عليها ما يشبه الاعتذار من رئيس امريكى سابق .

وهل يذكر الرئيس كارتر ان الولايات المتحدة الامريكية قد وضعت العالم بأسره على حافة حرب نووية - على ايام الرئيس الراحل كيندى - لمجرد ان كوبا ركبت ( داخل حدودها القانونية!! ) صواريخ يصل مداها الى مشارف الارض الامريكية ؟!

■

وفى المؤتمر الصحفى للرئيس الامريكى قال ( ان التسوية النهائية يمكن المتوصل اليها على خطوات .. ويجب ان تبدأ بفترة من الصداقة المتبادلة بين اسرائيل وجاراتها ) .

ومرة اخرى ارجو ان يتسع صدر الرئيس كارتر اذا سألته - ما دمت لا املك ترف الاتصال التليفونى به - وقد يبدو سؤالى جدليا دون ان اقصد : هل الصداقة شعور يفرض ام انه يكتسب ؟

هل سمع الرئيس الامريكى برجل اقتحم البيت على جاره ، وهدده بالسلح ، وقال له انا باق فى بيتك لا ابرحه حتى تصادقنى ؟؟ قد يبدو سؤالى جدليا - دون ان اقصد يا سيادة الرئيس - لكنه دون شك ذو دلالة واقعية .

ثم اسمح لى يا سيادة الرئيس ان اذكرك بأن حدود اسرائيل (القانونية) هي حدودها بموجب قرار التقسيم لعام ١٩٤٧ ، وان كل ما اضيف الى ذلك من ارض انما سيطرت عليه اسرائيل بالعدوان ، ابتداء من قبيلة ودير ياسين وانتهاء بالعدوان عام ٥٦ و عام ٦٧ .

واذا ضغطت على زر الجرس الموضوع فوق مكتبك فى غرفتك

كتب : أحمد طلعت

الرئيس الامريكى جيمى كارتر بدأ فترة رئاسته بقدر كبير من الحماس والحيوية ، وتحرك فى عدة اتجاهات على صعيد السياسة الداخلية .

وكان أكثر ما شد انتباه الشعب الامريكى ، هو البرنامج التليفزيونى الذى تمكن من خلاله مواطنون عاديون أن يتصلوا تليفونيا بكارتر مباشرة ، وهو جالس فى مكتبه البيضاوى بالبيت الابيض ، يرد على تساؤلاتهم ، ويتسع صدره لنقدمهم ، كل ذلك والارسال التليفزيونى ينقل الى الشعب الامريكى على الهواء وقائع هذه الاتصالات .

ونحن هنا - فى العالم العربى - لا نستطيع ، ولا نملك ترف الحوار التليفونى مع الرئيس الامريكى ، لذلك فاننا نستأذنه فى أن يتسع صدره لحوار مكتوب ، بعد أن اتسع للحوار المسموع .. !!

وسوف يدور حوارنا - هادئا وموضوعيا - مع الرئيس كارتر حول مؤتمره الصحفى الاخير ، الذى عبر فيه عن وجهات نظره حول قضية الشرق الاوسط .

ان تتطابق مع الحدود القانونية . وكل ما عرفه القانون الدولى ، والعلاقات الدولية على مدى التاريخ السياسى كله هو صور ثلاث لتوفير الامن للحدود بين الدول المتخاصمة :

١ - المناطق المنزوعة السلاح ، على جانب واحد ، أو كلا الجانبين من الحدود .

٢ - قوات الطوارئ الدولية ، او قوات حفظ السلام فى تعبير اخر .

٣ - الضمانات الدولية ، وبمقتضاها تتعهد دولة او اكثر بحماية الحدود ( القانونية ) بين الخصوم .

وفىما عدا هذه الصور الثلاث ، فان التاريخ لم يجيء لنا بخبر او سابقة اللهم الا اذا اعتبرنا بناء الاسوار على الحدود هو الصورة الرابعة ، فقد بنتها الصين قديما ثم بنتها المانيا الشرقية فى العصر الحديث حول برلين ..

ولست اظن ان اسرائيل ترحب بأن تحبس نفسها داخل اسوار من الحجر ، بعد ان حبست نفسها بالفعل داخل اسوار من الكراهية . وليسمح لى الرئيس الامريكى ان اقول له ان هذا الرأى الذى ابداه قد يتحول الى سابقة خطيرة فى السياسة الدولية ، ليس فقط بالنسبة للشرق الاوسط ، وانما فى انحاء كثيرة اخرى من العالم . واتصور ان دولا كثيرة ، فى اوربا الشرقية وجنوب شرقى اسيا سوف تتلقف نظرية الرئيس الامريكى ، وتطالب

وقد يأذن لى الرئيس الامريكى ان اقول ابتداء ان الكثيرين فى العالم العربى يعتقدون - ولهم العذر فى ذلك - ان المؤتمر الصحفى للرئيس قد جاء سابقا لتوقيتته المنطقى ، ذلك انه عقد بعد يومين فقط من محادثات مكثفة اجراها الرئيس مع اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل ، وقبل اسابيع قليلة من المحادثات التى سوف يجريها الرئيس مع عدد من زعماء الشرق الاوسط الذين دعاهم لزيارة واشنطن والتباحث معه حول نفس الموضوع .

ومع ذلك فليس هذا هو جوهر الحوار الذى ارجو ان يتسع له صدر الرئيس كارتر ، وانما جوهر الحوار هو تعبير ورد على لسان الرئيس الامريكى ، اراه جديدا على لغة السياسة الدولية ، ومستحدثا فى لغة القانون الدولى .

قال الرئيس الامريكى ( ان خطوط الدفاع لا ينبغى بالضرورة ان تتطابق مع الحدود القانونية!! ) ثم قال ( ان خطوط اسرائيل - الدفاعية يجب ان تمتد لفترة معينة الى ما وراء حدودها القانونية ، فيمكن ان يكون هناك امتداد للقدرات الدفاعية الاسرائيلية وراء الخطوط الدائمة والمعترف بها ) !! واعترف للرئيس الامريكى اننى على طول ما قرأت فى القانون الدولى ، والعلاقات الدولية ، لم اصانف تعبيراً واحداً او رأياً واحداً يذهب الى القبول بأن خطوط الدفاع لا ينبغى بالضرورة

البيضاوية ، فى البيت الابيض ، وطلبت من وزارة خارجيتك ملفا مكتوبا عليه ( فلسطين ) لوجدت فيه - يا سيادة الرئيس - ضمن وثائق عديدة اخرى بعض الوثائق الهامة التى استأذنتك فى ترتيبها على النحو التالى :

اولا - قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين ، مرفق به خريطة ملونة توضح حدود الدولة العربية بخطوط خضراء ، وحدود الدولة الاسرائيلية بخطوط حمراء ..

ثانيا - وثيقة باسم التصريح الثلاثى صادرة فى عام ١٩٥٠ ، شاركت حكومتك فى اصدارها مع حكومتى فرنسا وبريطانيا ، تعلن فيها الدول الثلاث تعهدا بحماية الحدود بين العرب واسرائيل وقت صدور الوثيقة - عام ١٩٥٠ -

ثالثا - اقتراح صادر من وزير الخارجية الاسبق - دين راسك - بتاريخ ١١ يونيو لعام ١٩٦٧ موجه الى العرب واسرائيل فى اعقاب حرب الايام الستة ، وفيه يقترح عودة القوات التابعة للطرفين الى حدود ٥ يونيو مع انتهاء حالة الحرب . وسوف لا تجد - يا سيادة الرئيس - فى ذلك الاقتراح ذكرا ( لحدود دفاعية لا تتطابق بالضرورة مع الحدود القانونية ) !! وكل هذه الوثائق سبق ان رفضها العرب ..

وسؤالى الاخير - يا سيادة الرئيس - هل تطلب من العرب الان وبعد عشر سنوات ان يعودوا الى الوراثة ؟ لست اظن ..